الوضع اللبناني واكتمال تبعية الأنظمة العربية في اطار التسوية الامبريالية

ومختلف اركان جبهة القوى الفاشية ؛ (في حال اصرار هذه القوى على تنفيذه) سيجد مجاله التطبيقي ودوره الرجعي ولن يقاومه « الدور العربي القومي » في لبنان من خلال قوات الردع • كما يتوهم بعض المتأثرين بالفكر القومي البرجوازي • فقد جاء في نشرة « اللبناني » التي يصدرها المجلس الحربي الكتائبي في عددها الصادر بتاريخ ٧٦/١٢/٣ « ان ما قامت به سوريا منذ لحظة تصديها للمؤامرة (!) يناقض تماما العقيدة البعثية العربية الاشتراكية •• والاهم من ذلك كله ان ظرفا تاريخيا خسرته « العروبة » عندما قامت المبادرة السورية السياسية وخصوصا العسكرية • ذلك ان انتصار الفلسطينيين بتحريك من الوفاق الدولي كان يعني كسر شوكة المسيحيين والموارنة بنوع خاص « وتعريب » لبنان نهائيا وهذا التعريب كان الخطوة الاساسية في قبول لبنان نهائيا ايضا العروبة كما تنادي بها سوريا والعراق ومصر اي العروبة القومية •• لقد ضاعت هذه الفرصة واصبح المسيحيون (!) اكثر اصرارا على وجودهم المميز واكثر تشبثا بارضهم واكثر رفضا للعروبة القومية •• وبقدر ما يتمكن المسيحيون اللبنانيون في الايام القادمة من النجاح في تنظيم لبنان على الاسس التي تحفظ لهم خصائصهم وتعززها بقدر ما تنحسر العروبة القومية عن ارضهم وعن نفوسهم » (السفير ١٩٧٦/١٢/٧) •

هذا هو فحوى الدعم « القومي » الذي قام به النظام السوري كما تفهمه هذه القوى الفاشية كتعزيز لدورها واهدافها المعادية « للعروبة » حين تكون تقدمية ووطنية •

ان « الاستدعاء » الذي تقوم به القوى الفاشية لم ينته بعد ، وهو مكمل للدور الرجعي العربي في لبنان الذي لا يهمه الحفاظ على اي وضع او دور وطني في لبنان او خارجه • انهذا الاستدعاء سيستمر سواء في جنوب لبنان لكي تقوم اسرائيل بدور محدود ضد المقاومة والحركة الوطنية او للضغط على الرجعية العربية والنظام السوري لاستكمال مخططه والتخلي نهائيا عن المقاومة كورقة تكتيكية مؤقتة ضاغطة في يده والا تعرضت مسيرة المفاوضات فيما يتعلق بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة للجمود •

■■ قطع الطريق على التسوية

من العبث والغباء ان يتصور البعض في قيادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، انه بعد كل هذه الهجمة الدموية الامبريالية الفاشية الرجعية الشرسة ، يمكن ان يكون هناك دورا للمقاومة الفلسطينية بما تمثله من مضمون وطني ديمقراطي في اطار هذه التسوية الخيانية وما تضمه من قوى معادية • او ان ينتهي الصراع في لبنان بحل « متوازن » يضمن الحريات الديمقراطية ويصلح من حال النظام الكومبرادوري العميل على ضوء برنامج الاصلاح السياسي الذي طرحته الحركة الوطنية •

ان الحل المطروح سابقا وحاليا هو حل فاشي رجعي يستبعد اي « حوار ديمقراطي » ولا يخفي وراء ظهره سوى سكين تصفية النضال الوطني والديمقراطي الفلسطيني واللبناني •

ان قوات الردع العربية ، لا تقوم بأية مهمة من مهام القوى الوطنية كمهمة الحفاظ على « وحدة لبنان وعروبة لبنان » ، انها قامت وتقوم بدور مكمل للمؤامرة بأشكال سياسية وعسكرية جديدة وهي لا تقصي على اهداف القوى الفاشية ، بل تتكامل معها وتحافظ عليها ضمن صيغ سياسية لا يمكن التكهن سلفا بالاشكال والملامح التي ستتخذها ، حتى وان كانت هذه الاشكال ضمن صيغة « وحدوية » تضم لبنان والاردن وسوريا • فهي ستحافظ سياسيا على القوى الفاشية كاحتياط امين للامبريالية والصهيونية ، بمقدار محافظتها على التبعية الامبريالية وبقاء اسس العلاقات الاقتصادية ـ الاجتماعية القائم عليها النظام الكومبرادوري في لبنان •

ان الطريق الجاد لقطع الطريق على التسوية الامبريالية بات مرتبطا ارتباطا وثيقا بتطور وتنامي نضال الطبقة العاملة والطبقات الشعبية الاخرى في لبنان وسائر البلاد العربية •

فهذه الطبقات الشعبية هي التي ستقوم بمناهضة سياسة الكارثة الوطنية التي تقوم بها الان البرجوازيات والرجعيات العربية المختلفة •

ان الطريق الثوري الوحيد لقطع الطريق على سياسة التبعية للامبريالية انما يمر بنضال الطبقات الشعبية وتنامي هذا النضال في اتجاه الاطاحة بالطبقات البرجوازية والرجعية الخائنة • ان طريق النضال الوطني والديمقراطي ما زال هو طريق اقامة جبهة وطنية ثورية لبنانية ـ فلسطينية ودحر التدخل العسكري الرجعي وتوحيد لبنان بقوة السلاح وتصفية وحل التنظيمات السياسية والعسكرية للقوى الفاشية بهدف اقامة نظام وطني ديمقراطي في سياق انجاز الثورة الاشتراكية وتحقيق الوحدة والامة العربية الاشتراكية •

ان نجاح حلقات اساسية من التسوية الامبريالية في المنطقة العربية لا تعني نهاية كل نضال وطني ، بل نهاية الدور الوطني للبرجوازيات العربية وبداية فجر النضال الثوري الوطني للطبقات الشعبية •

طلال شاهين

خطا الحركة الوطنية في مواجهة الحرب الأهلية اللبنانية

الحلقة السابعة

المقدمات الموضوعية والذاتية للحرب الأهلية اللبنانية

وجهة نظر الجماهير الشعبية ومضمون سياسة أهل النظام الرجعية

بقلم أبو عدنان

اطلعنا من خلال ما سبق من البحث على درجة الاحتدام والتفاقم الذي بلغته التناقضات الثانوية بين اهل النظام اللبناني انفسهم • واشرنا الى الطابع الخاص للرأسمالية اللبنانية ، ودوره في الازمة العامة للنظام الرأسمالي اللبناني • وفيما يلي من البحث سنقوم بجولة يمكننا ان نسميها « جولة ميدانية » نسجل خلالها ظواهر تذمر الجماهير الكادحة وشكواها من تردي اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، تسجيلا غرضه تحرير مذكرة يومية تحكي للقراء عما كان يعانيه الطرف التقدمي الوطني من التناقض الرئيسي الذي يعيشه المجتمع اللبناني ، وتذكرهم بمختلف اساليب النضال السلمية التي كانت الجماهير الكادحة تتشبث بها على امل التخفيف من ضغط تفاقم ازمة النظام العامة عليها ، دون جدوى ، وتكشف لهم الهوة التي كانت تتسع يوما بعد يوم وساعة اثر اخرى ، بين الكادحين والمترفين ، بين المستغلين والمستغلين ، بين الجائعين والمتخمين ، بين القلة القليلة والجموع الكثيرة ، بين العمال والفلاحين والطلاب وسائر الكادحين من جهة وبين الكومبرادوريين والملاك العقاريين من جهة اخرى ، لكي نتبين بوضوح ان المقدمات الموضوعية للحرب الاهلية اللبنانية كانت تنضج باستمرار ويزداد نضجها بازدياد اهمال الحاكمين وانشغالهم بشؤونهم الخاصة وانصرافهم لتكديس الثروات واعداد الميليشيات ومختلف وسائل وادوات واجهزة القمع التي دفعت الوضع للانفجار ، دفعا جعل الحرب الاهلية حلا وحيدا امام جميع الاطراف المتصارعة على تراب الوطن اللبناني •

في العدد الماضي نشرنا يوميات الاحداث التي سبقت الحرب ومهدت لانفجارها بدءا من ٢٥ آذار ١٩٧٤ وحتى الخميس ٢٨ آذار ١٩٧٤ •

في هذا العدد نتابع تسجيل اليوميات •

« الهدف »

■■ الجمعة ٢٩ اذار ١٩٧٤

● نفذ اصحاب الافران اضرابهم ووضعوا مفاتيح مؤسساتهم في مكتب النقابة اعرابا عن استعدادهم لتسليم افرانهم للدولة اذا شاءت ان تديرها •

● اطلقت النار وحطمت اكثرية الافران التي اضربت عن العمل في طرابلس ، وبينها فرن نقيب اصحاب الافران في الشمال • وهددت اللجان الشعبية في احياء طرابلس بمصادرة الافران اذا استمر الاضراب •

● ارسلت نقابة عمال المخابز الى رئيس الحكومة ووزير العمل والشؤون الاجتماعية البرقية التالية : « ان اصحاب الافران استدرجوا العمال لمقر اتحاد اصحاب الحرف في الشياح بحجة دفع اجرة ايام الاضراب ، وبدلا من اعطائهم حقهم انهالوا عليهم بالضرب واللكم والشتائم وقد اصيب العامل محمد ناجي بجرح خطير في وجهه و « سجن » عدة ساعات في احدى غرف الاتحاد •

اننا نستنكر هذه الاعمال البربرية والاساليب اللاانسانية ونطالبكم بالتدخل السريع لوضع حد لها » • (٩٤)

لوحظ ان اصحاب الافران قد حولوا مقر اتحادهم الى سجن ومركز للتحقيق مع العمال وتعذيبهم • لكي يؤكدوا حقيقة مضمون الديمقراطية البورجوازية الذي هو الاضطهاد والارهاب الطبقي • فجريرة العمال انهم وقفوا الى جانب الجماهير الشعبية ورفضوا الاستجابة لمستغليهم وقدروا تشغيل الافران بالتعاون مع اللجان الشعبية ، ولذلك انزعج السادة اصحاب الافران !

● كان المانشيت الرئيسي لجريدة السفير اليوم : « نقاش في المجلس يفضح صفقة الرغيف » • كشفت فيه تواطؤ الحكومة ممثلة برئيسها مع اصحاب الافران ، واوضحت ان رئيس الحكومة كان قد اتفق مع اصحاب الافران على ان يبيعوا كيلو الخبز بستين قرشا ، على ان تذيع الحكومة بيانا في الاذاعة ، تقول فيه ان السعر هو خمسين قرشا • وبذلك الاتفاق انحازت الحكومة الى جانب اصحاب الافران وخدعت الجماهير ، الامر الذي عقد عملية الصراع بين الجماهير الكادحة التي تطالب بتخفيض سعر الخبز وبين اصحاب الافران الذين يطالبون بزيادته •

● بدأت اللجان الشعبية في الاحياء منذ الصباح نشاطا مناوئا لاضراب